حديث الرئيس محمد أنور السادات
إلى مجلة دير شبيجل الألمانية
فى٣ ديسمبر ١٩٧٧

قال الرئيس أنور السادات ان عام ١٩٧٨ سيكون عام الحسم لتسوية الصراع العربى الاسرائيلى نهائيا وإلى الابد .. ونسعى إلى اقرار السلام الشامل ولانريد اتفاقا مصريا اسرائيليا تحت أى ظرف من الظروف ، وقال الرئيس ان التضامن العربى لايعنى طلب الإذن من أى جهة عن خطواته . و إن زيارتى للقدس لاتمثل اعترافا بإسرائيل ، وان شيئا لم يتغير فى الوضع القانونى بيننا وبين إسرائيل .. وإن مؤتمرات الرفض والحملة التى تحاول أن تقوم بها بعض الدول العربية لاتخيفنا .. وسنمضى فى مبادرة السلام إلى النهاية .. واضاف الرئيس : نحن قادرون على المفاوضة بانفسنا .. فلماذا نطالب أمريكا والاتحاد السوفيتى بالتفاوض .. نيابة عنا ..

ان السلام الشامل ينبغى أن يحل مشكلة الشرق الاوسط برمتها ، ان الشعب المصرى يؤيدنى مائة فى المائة بدليل ملايين المواطنين الذين رحبوا بى بعواطف جارفة لدى عودتى من القدس .

سؤال : عن سبب عدم ابلاغه الدول العربية الأخرى مسبقاً ؟

الرئيس السادات : أنه لايوجد سياسى عربى مسئول ينظر إلى عمله بجدية يمكن أن يطلب الاذن مقدما من اخرين فى الخارج إذا ما كان مستقبل شعبه فى مأزق .

ان التضامن العربى لايعنى أنه ينبغى علي طلب الاذن من كل فرد عن خطواتنا وإنه سؤ استخدام لمعنى التضامن العربى فرض الرأى على الاخرين ،وأنه مادامت اجراءاتها تتفق مع الاستراتيجية العربية فإننى غير راغب فى الجدل مع الاخرين، اننى لا أملى

شيئا على احد واننى لاأقبل أن يملى أحد على أى شىء ، كما ان قرارى هام كما أنه مؤثر وإن واحدا من أهدافى هو أن أريح الآخرين من عبء اتخاذ قرارات، و اننى اقولها صراحة كما قلت امام مجلس الشعب .. ان لكم الحق فى أن تصابوا بالمفاجأة والدهشة لأن ذلك سوف يكون له آثار بعيدة المدى وليس صحيحاً أن مبادرتى قد اثرت على علاقاتى مع السعودية .. و ان علاقاتنا لاتخيم عليها السحب بأى حال على العكس انها تتدعم كل يوم وليس بصحيح ان زيارتى للقدس تمثل اعترافا بإسرائيل أو القدس كعاصمة لاسرائيل .. ونبرهن على ذلك بخطابى امام الكنيست والمؤتمر الصحفى حيث لم نعترف بكلمة باسرائيل .

لقد أردت التحدث أمام الكنيست وإن هذا المجلس يوجد فى القدس وليس فى مكان آخر و إن زيارتى لاسرائيل ساعدت على منع نشوب حرب جديدة وان حكومة مصر والزعماء الاسرائيليين كان لديهم الانطباع قبل وقت قصير من زيارتى للقدس بأن الطرف الآخر يعد للحرب وانه اثناء زيارتى للقدس تبادل ضباط المخابرات من الجانبين الوثائق التى تظهر بلا أدنى شك أن كلا من الطرفين كان يتوقع هجوما من الطرف الاخر، وأنه كان هناك خطر أن يفقد الجانبان أعصابهما وأن خطأ طفيفا كان يمكن أن يؤدى إلى كارثة كما أن الاسرائيليين لم يعرضوا أثناء زيارتى للقدس الانسحاب من بعض الأراضى المحتلة . و اننى والاسرائيليين لم نتطرق إلى أى شىء من هذا القبيل أثناء محادثات القدس . و اننا قمنا فقط بازالة الشك الأبدى وعدم الثقة المزمنة والحواجز النفسية ، وان النقطتين اللتين تناولهما البحث فقط هما لاحروب أخرى والأمن للجانبين

انه بزيارتى لاسرائيل أردت أن يتحقق مايلى : طوال ثلاثين سنة كان هناك جدار سيكولوجى يقوم بيننا وبين اسرائيل . وعندما عكفنا على الاعداد لجنيف ، تأكد عندى اننا نقف مرة أخرى على شفا دائرة لانهاية لها من الشك ، فقد كانت اسرائيل تشك فى

نوايانا بنسبة مائة فى المائة كما نشك فى نواياهم مائة فى المائة ، ولكن ماجدوى المفاوضات اذا كان كل طرف يشك فى الطرف الآخر ؟

ان السبب الآخر لزيارة اسرائيل يعنى اننى قادر على الدخول فى المفاوضات بنفسى إن جميع الدول العربية تريد السلام ولكن كلا منها لديها فكرتها الخاصة حول كيفية تحقيق ذلك . و ان من بين من اختلفت آراؤه معى .. الرئيس حافظ الاسد

و أنه عندما زرت سوريا قبل وقت قصير من رحلتى إلى إسرائيل وقلت للرئيس السورى اذا اتضح اننى ارتكبت خطأ فاننى قادر على أن أقول أمام مجلس الشعب اننى أخطات، وأقدم استقالتى وقادر على أن أقول إن حافظ الاسد كان على صواب ، وأن عليه الآن أن يمسك بالدفة

انها ليست المرة الأولى التى تثير فيها مصر غضب الدول العربية الاخرى ، ولكننى مصمم على السير نحو هدفنا وهو التوصل إلى تسوية سلمية يقبلها الجميع

سؤال : عما إذا كان ينبغى التمسك باعتبار أن منظمة التحرير الفلسطينية – التى تعانى من تمزق فى صفوفها – الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى فى مؤتمر جنيف

الرئيس : بصراحة يجب أن يكون للفلسطينيين عذرهم . انهم لم يكونوا السبب فى الوضع الراهن الذى يوجدون فيه الآن . إن دولا عربية أخرى مسئولة إلى حد ما وهذه الدول تشمل سوريا وليبيا والعراق .. ويقف وراء هؤلاء جميعا بدرجة معينة .. الاتحاد السوفيتى . وانه عقب اتفاقية فك الاشتباك بين مصر واسرائيل فى سيناء فإن ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قال لى هذه هى البنود العلنية الفلسطينية للاتفاقية السرية الملحقة

ان ذلك أدى إلى هجمات ضد مصر ، وهى الهجمات التى توقفت عندما تبين أن هذه الاتهامات كانت كاذبة وعلى ذلك تصالح الفلسطينييون ومصر

وللدقة فان نفس الشيء يجرى الآن فقد طار وزير الخارجية السورى الى موسكو كما أن رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية موجود هناك

إننى أشعر بالخجل عندما أقرأ فى الصحف أن أرضا عربية يضع مصيرها بين أيد أجنبية – اننا لانفعل ذلك . علاوة على هذا ، فإن الدول العربية تفعل خيرا لو تركت الفلسطينيين يقررون مصيرهم بأنفسهم . و لو كان الفلسطينيون قد استمعوا إلى عندما أوصيت بعد عام من حرب أكتوبر بأنهم يجب أن يشكلوا حكومة فى المنفى ، لكانوا الآن فى موقف آخر تماما ولكان العالم كله قد اعترف بهم، ولكنهم بطبيعة الحال ليسوا فى موقف يتيح لهم أن يفعلوا ذلك لأن سوريا لاتريد حكومة فى المنفى . ان سوريا تريد حكومة بعثية للفلسطينيين . هذا هو الوضع لسوء الحظ

سؤال : عن انطباعه ازاء التعليقات المعارضة من جانب الفلسطينيين حول زيارته للقدس وعما إذا كان أعيان الضفة الغربية بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟

الرئيس : ان النتيجة الوحيدة التى استخلصها هى أنه يجب من جانب العرب على أن يكفوا عن التحدث بالنيابة عن منظمة التحرير الفلسطينية وفى هذه الحالة سيكون الفلسطينيون قادرين على تشكيل حكومة وابرام معاهدات ، ان على سوريا وليبيا والعراق والاتحاد السوفيتى أن يتركوا نهائيا منظمة التحرير الفلسطينية لتتولى أمورها بنفسها ، وكل شيء سوف يحل نفسه

سؤال : عما إذا كان يتوقع التوصل الى اتفاق فى محادثات القاهرة بدون الاتحاد السوفيتى ؟

الرئيس : إن موسكو لم تحترم حتى الاتفاقية المعقودة معها – والتى مازالت سارية المفعول – لتزويد مصر بالأسلحة ورفضت أى تأجيل لسداد ديون مصر ، مع ذلك فقد وجهت الدعوة إلى الاتحاد السوفيتى كما فعلت مع الاطراف الأخرى والقرار الآن فى يد موسكو ،وإنه إذا اشترك الاتحاد السوفيتى فى المفاوضات وحاول إثارة المصاعب - رغم أننا ، نحن الذين نتحمل المسئولية والمعنيون مباشرة ، قادرون على التوصل إلى اتفاق – فاننا لن نقبل هذه المحاولة . ذلك اننا إذا اتفقنا على تسوية فى المستقبل فسوف توضع موضع التنفيذ ولن يكون للاعتراض السوفيتى أى تأثير علينا

سؤال : عن التقدير الواقعى للفترة الزمنية التى يتطلبها التوصل إلى تسوية للنزاع العربى الاسرائيلى

الرئيس : ١٩٧٨ ، العام القادم هو عام القرار الذى سيشهد تسوية النزاع العربى – الاسرائيلى نهائيا

www.anwarsadat.org